عنوان المداخلة:

تشخيص ظاهرة التنمر وطرق علاجها:– دراسة نفسية شرعية–

إعداد : د/ دليلة بوزغار – د/ ابتسام مشحوق

مقدمة:

تعد ظاهرة التنمر من المظاهر السلبية التي انتشرت بين أفراد المجتمع، وبدت تأثيراتها السلبية على الأفراد وعلى تماسك المجتمع، فهي مشكلة تربوية اجتماعية بالغة الخطورة، تنخر كيان المجتمع في صمت، وتؤثر سلبا على الصحة النفسية لأفراده، وعلى تماسكه ومتانة العلاقات الاجتماعية فيه، وتعرف هذه الظاهرة بأنها عنف متكرر ومستمر يمارسه فرد أو مجموعة أفراد على شخص آخر أقل منهم عمرا أو قوة أو مكانة اجتماعية ويسمى الضحية، فسلوك التنمر هو أذىً جسمي أو لفظي يقوم به المستقوي تجاه شخص أضعف منه في القدرات الجسمية أو العقلية، أو الشكل، حيث يكون هذا السلوك متعمداً ومتكررا، ويسبب الألم للضحية في المجال الجسمي أو اللفظي أو العاطفي أو النفسي، حيث يكون للتنمر آثاره الجسمية والنفسية ، فإلحاق الأذى بالآخرين سواء كان معنويا أو ماديا من شأنه أن يؤثر سلبا على تماسك المجتمع، وقد أدى لتفشي هذه الظاهرة بين أفراد المجتمع، لنتائج سلبية وتأثيراتها على تماسك المجتمع، فقد حذر الشرع من مظاهر التنمر والفرقة والظلم والسخرية بين أفراد المجتمع ودعا إلى تقبل الآخرين باختلاف صورهم وألوانهم، فالاختلاف بين الأفراد في الخصائص الجسمية والعقلية أمر مسلم به، إلا أن الأساليب الخاطئة في التنشئة الأسرية، وضعف الوازع الديني والبعد عن الأخلاق الإسلامية أدى إلى تفشي بعض المظاهر الغريبة عن مجتمعاتنا الإسلامية والتي حاربها الإسلام ودعا إلى نبذها، فهناك من يستغل هذا الاختلاف والضعف لدى الأفراد بطريقة سلبية ليمارس شتى أنواع التنمر والاستقواء لإلحاق الأذى بالآخرين، ولوقاية المجتمع من مظاهر وأثار هذه الظاهرة، ونظرا للدور البالغ للأسرة في تنشئة الأفراد وتكوين شخصياتهم ولأهمية الوازع الديني في الحد من انتشار هذه الظاهرة، فإن هذه الدراسة ستحاول تسليط الضوء على ظاهرة التنمر أسبابها وآثارها وطرق الوقاية منها وعلاجها من خلال دراسة نفسية وشرعية، بالأجابة عن الإشكال لآتي:

ما موقف علم النفس والشرع من ظاهرة التنمر ؟بالإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما حقيقة التنمر ؟
- ما هي أنواعه ومظاهره وأسبابه ؟
- ما هي آثار التنمر على الفرد والمجتمع؟
- ما موقف الشرع منها وكيف عالج الظاهرة ؟
- ما هي الحلول المقترحة للحد من انتشار ظاهرة التنمر؟

وقد هدفت الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف وهي:

أهداف الدراسة:

1. التعرف على مفهوم التنمر أنواعه ومظاهره وأسبابه
2. التعرف على آثار التنمر على الفرد والمجتمع
3. التعرف على دور الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة التنمر
4. دور الوعي الديني في علاج ظاهرة التنمر
5. الحلول المقترحة للحدوالوقاية من ظاهرة التنمر

أولا – مفهوم التنمر:

1 – لغة:

تنمَّرَ، يتنمَّر، تنمُّرًا، فهو مُتنمِّر، والمفعول مُتنمَّر له ، **تنمَّرَ الشَّخصُ** :نمِر؛ غضِب وساء خلقُه، وصار كالنَّمِر الغاضب "دائما أنت متنمِّر ."**مُطاوِع نمَّرَ** :تشبَّه بالنَّمِر في لونه أو طبعه "

تنمَّرَ لمنافسِه : تنكّر له وأوعده "تنمّر لمن سلبه حقّه.

تنمر، نمر تشبه بالنمر في أخلاقه أو لونه، ساءت أخلاقه وغضب.تنمر له: تنكر له وتغير.

تنمر له: هدده. مدد في صوته عند التهديد .

ويقال للرجل السيئ الخلق: قد نمر وتنمر. ونمر وجهه أي غيره وعبسه (ابن منظور، لسان العرب ، ج 5 ، 235)

الأصمعي: تنمر له أي تنكر وتغير وأوعده لأن النمر لا تلقاه أبدا إلا متنكرا غضبان

تَنَمَّرَ: تشبَّهَ بالنَّمر في لونه أو طبعه. ويقال: تنمَّر لفلانٍ: تنكَّر له وأوعده، ومدَّد في صَوته عند الوعيد *(المعجم الوسيط، ج2ص954)*

2 – اصطلاحا:

يعرف التنمر على أنه أذىً جسمي أو لفظي يقوم به المستقوي تجاه شخص أضعف منه في القدرات الجسمية أو العقلية، حيث يكون هذا السلوك متعمداً ومتكررا، ويسبب الألم للضحية في المجال الجسمي أو اللفظي أو العاطفي أو النفسي وهو يختلف عن السلوك العرضي أو العدواني، فالاستقراء هو تعرض فرد ما بشكل متكرر إلى سلوك سلبي من طرف شخص أو أكثر يؤكد كل من ووك، وودز وستانفرد وسجلز (Schulz,.and.Stanford,2002) أنه لكي يكون السلوك استقواء يجب أن يكون حقيقياً، ولا يكون فيه توازن بين المستقوي والمستقوى عليه، ولهذا لا يعد الصراع بالقدرات الجسمية والعقلية استقواء، وإنما يكون بسبب الفروق في القدرات الجسمية أو العقلية. (علي موسى الصبحيين، 2013، 19)

ويرى كل من جوفانن وجراهام وشيستر (vonen, Graham, and Shuster, 2003) أن الاستقواء هو ذلك السلوك الذي يحصل من عدم التوازن

بين فردين الأول يسمى المستقوي والآخر يسمى الضحية وهو يتضمن الإيذاء الجسمي والإيذاء اللفظي، والإذلال بشكل عام.

وعليه يمكن تعريف التنمر بأنه **سلوك مقصود لإلحاق الأذى اللفظي، النفسي، أو الجسدي أو المادي من طرف شخص قوي مسيطر تجاه شخص ضعيف بشكل متكرر، ويكون بسبب الفروق في القدرات الجسمية أو العقلية أو الاختلافات العرقية أو المكانة الاجتماعية.**

ثانيا– أنواع التنمر: تعددت أنواع التنمر وأشكاله وهي كالآتي :

1. **التنمر الجسمي** : مثل الضرب، الصفع، القرص، الرفس، السب والشتم، أو الإجبار على فعل شيء مكرها.
2. **التنمر اللفظي** : السب والشتم واللعن أو الإثارة أو التهديد أو التعنيف أو الإشاعات الكاذبة أو إعطاء ألقاب و مسميات للفرد أو إعطاء تسمية عرقية، التعليقات السلبية والساخرة.
3. **التنمر الجنسي** : استخدام أسماء جنسية و ينادي بها أو كلمات أو تهديد بالممارسة.
4. **التنمر العاطفي و النفسي** : المضايقة والتهديد والتخويف و الإذلال والرفض من الجماعة.
5. **التنمر في العلاقات الاجتماعية:** منع بعض الأفراد من ممارسة بعض الأنشطة بإقصائهم أو رفض صداقتهم أو نشر شائعات عن الآخرين.
6. **التنمر على الممتلكات** : أخذ أشياء الآخرين والتصرف فيها عنهم أو عدم إرجاعها أو إتلافها وهنا لابد من القول إن هذه الأشكال السابقة قد ترتبط معا فقد يرتبط الشكل اللفظي مع الجسدي أو الجسدي مع الاجتماعي أو غيرهما. (علي موسى الصبحيين ، 11،2013).

ثالثا– أسباب التنمر:

هناك العديد من العوامل والأسباب المتداخلة التي تؤدي بالفرد إلى سلوك التنمر، وقد اختلف المختصون في حصرها وتصنيفها، نظرا لتداخل العوامل المسببة، ويمكن تناولها مصنفة فيما يلي :

1-**أسباب وعوامل نفسيـة:** إن المعاش النفسي للفرد وما مر به من خبرات وعقد النفسية وإحباط وما يحمله من مشاعر والعواطف، كالقلق والاكتئاب، كلها من شئنها أن تشعر الفرد بالانفعال وعندما يشعر الفرد بالانفعال أو بالإحباط أو عندما يكون مهملا، ولا يجد اهتماما به وبشخصيته، قد يجنح إلى العنف والعدوانية والتنمر على الآخرين.حيث إن المتنمرين تكون لديهم عدوانية واندفاعية تجاه الآخرين، إلي جانب الرغبة في السيطرة واستعراض القوي.

2-**أسباب وعوامل أسرية:** والتي تصنف ضمن أخطر الأسباب التي تولد سلوك المتنمر، ومن بينهـــــــا مـــــــا يلـــــــي:

-**المشكلات الأسرية:**

مثل انفصال الأب عن الأم أو كثرة الخلافات بينهما وأثرها على الأبناء، والعنف الأسري الذي قد يسود في بعض الأسر، كل هذه العوامل قد تكون بيئة خصبة لتوليد العنف والتنمـــــــــــــــــر عنـــــــــــــــــد الأبنـــــــــــــــــاء.

-انعدام التواصل بين الآباء والأبناء.(السعيد القاهرة،2019، 19)

- **التنشئة الأسرية الخاطئة:** يظهر سلوك التنمر نتيجة الإهمال في تربية الطفل منذ الصغر، ونموّه ضمن بيئة خالية من حوافز النمو الصحي، حيث تجعل منه شخصاً يفتقر لمهارات التواصل الاجتماعي مع الغير، كما أن أساليب التنشئة التي تعتمد علي العقاب البدني القاسي، وإهانة الطفل وإهماله وتشجيعه علي العنف، تبني لديه الرغبة في إثبات الذات والبحث عن السلطة عن طريق الإجبار، وعدم الاهتمام بمشاعر الغير أو فهمها فالعنف يولد العنف، كما أن أسلوب التربية القائم على الحماية المفرطة قد ينشئ فردا ضعيف الشخصية ما يجعله عرضة للاستقواء وتنمر الآخرين عليه.

3-**أسباب وعوامل اجتماعية:** للمتنمر مكانة اجتماعية وشعبية عالية بين أقرانه، لأنهم يرون فيه القوة القدرة علي تحقيق مآربهم دون خوف أو تردد، وبالتالي يسعون دائما لإرضائه ودعمه ومساعدته عند الحاجة، كما أن جماعة الرفاق قد تؤدي أدوارا متعددة في إثارة السلوك التنمري، أو تعزيزه.

4- **أسباب وعوامل بيولوجية** : إن البنية الجسمية والخصائص العقلية قد تكون سببا في حدوث التنمر فالأفراد المتنمرون يتميزون بقوة جسمية تجعلهم يتفوقون علي ضحاياهم، كما أن الضحية يكون صغير السن، وضعيف البنية مقارنة بالمتنمر.

5- **أسباب تتعلق بتكنولوجيات الإعلام والاتصال:** كما أن وسائل الإعلام لها تأثير في جنوح الأحداث، ومنها أن البرامج والمسلسلات والأفلام العنف، والألعاب الالكترونية العنيفة، سواء المخصص للأطفال أو للمراهقين لها تأثير مباشر في السلوك الاجتماعي للحدث والمراهق، إذ تستثير خياله، وتدفعه في بعض الأحيان إلى تقمص الشخصيات التي يشاهدها، خصوصا ما اتصل منها بالمغامرات والعنف.

كما أن هناك العديد من الأسباب التي تسهم في جعل بعض الأفراد ضحايا للتنمر:

- **أسباب بيولوجية:** أن يكون الضحية صغير السن، وضعيف البنية مقارنة بالمتنمر.
- **أسباب نفسية:** مثل الخجل، القلق، عدم القدرة علي المواجهة، الميل الى الانسحاب، ضعف تقدير الذات العزلة،الخوف، الميل للهروب كوسيلة لحل الصراعات.
- **أسباب معرفية:** حيث يشكل ضحية التنمر صورة سلبية عن ذاته وعن قدراته.
- **أسباب اجتماعية:** وهي عديدة مثل نقص المهارات الاجتماعية، ونقص العلاقات مع الأقران، ونقص المكانة الاجتماعية، مما يؤدي إلي الميل إلي العزلة الاجتماعية والانسحاب والسلبية، ونقص المهارات اللفظية ومهارات التواصل.

رابعا- آثار ظاهرة التنمر على الفرد والمجتمع:

4-1 **آثاره على المتنمر:** يؤثر التنمر على المتنمر من خلال :

- الإدمان على المخدرات و الخمور.
- الدخول في عراك و تخريب الممتلكات
- ممارسة نشاطات جنسية مبكرة.
- التورط في إعمال إجرامية و مخالفات.
- الانخراط في جماعات الأشرار والتعاطي
- يكون معتديا معنفا في علاقته مع عائلته مستقبلا.

4 -2 **آثاره على الضحية:** إن للتنمر تأثيرات صحية واجتماعية ونفسية خطيرة وانعكاساته مؤلمة على الضحية وتسبب له:

- الشعور بالقلق وعدم الأمان.
- الإحباط والبؤس والضيق والارتباك.
- ارتفاع نسب تعرضهم للاكتئاب والقلق والانتحار، والإصابة بالاضطرابات النفسية.
- الإصابة بالأمراض العضوية ذات المنشئ النفسي كالصداع والقولون العصبي وآلام المعدة.
- عدم القدرة على السيطرة على النفس أثناء الغضب وبالتالي ينجم عليه سلوك تدمير الذات.
- ضعف التقدير الذاتي.
- محاولة حمل الأسلحة البيضاء أو الأشياء الخطيرة بهدف الدفاع عن النفس.
- تعرض الضحية لإصابات بدنية خطيرة.
- صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية ايجابية مع من هم في سنه ما يؤدي به إلى العزلة الاجتماعية.
- يكون الضحية أكثر عرضة للابتزاز وللاستغلال.

4 -2 **آثاره على المجتمع:**

- ضعف وهشاشة النسيج المجتمعي.
- غياب الأمن داخل المجتمع.
- انخراط الأفراد في جماعات الأشرار والتعاطي.
- انتشار الجريمة والسرقة والاعتداء على الأشخاص والممتلكات.
- انتشار أشكال العنف والتعدي بين أفراد

خامسا، موقف الشرع من ظاهرة التنمر :

كرم الله تعالى الإنسان وفضله على سائر مخلوقاته دون تميز بين لونه وجنسه ودينه فقال تعالى : (**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**...)[1] ، وجعل ميزان التفاضل الوحيد هو تقوى الله عزوجل،

[1] -الإسراء : 70

وهذا ما صرّح به الحبيب المصطفى **يوم فتح مكة فقال – صلى الله عليه وسلم –:" يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها بآبائها فالناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب قال الله : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)**[2].

لذلك منع كل صور الأذى اللفظي والمعنوي والجسدي بين النّاس جميعا ،واعتبر ذلك يتنافى مع الأخلاق الإسلامية التي هي غاية وجود شريعة الله أصلا مصداقا لقوله **– صلى الله عليه وسلم – : "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "**[3] وقال عليه الصلاة والسلام :" (**إن خياركم أحاسنكم أخلاقا**)[4]، وحذّر الله تعالى من أذى الآخرين بغير حق فقا**لَ الله تَعَالَى : (والَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً)**[5] ، وشبه من يفعل ذلك بالمفلس وتوعده بأشد عقاب وهو الحرمان من الجنة ودخول النار حتى لوكان ظاهره من أهل الصلاح ؛حيث روي **أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال أتدرون ما المفلس ؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار "**[6].

فالتنمر محرم وممنوع في الشرع بكل أشكاله وأنواعه ؛ وهذا ما سيتجلى أكثر عند التفصيل في كل نوع على حده ببيان الموقف وطريقة العلاج كما سيأتي :

سادسا، العلاج الشرعي لأنواع التنمر :

---

[2] الحجرات : 13

[3] - سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، 1414 – 1994،تحقيق : محمد عبد القادر عطا، ج10ص191.

[4] – لجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ،الطبعة الثالثة ، 1407 – 1987،تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ،ج5ص2245.

[5] -الأحزاب : 58

[6] – صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري باب تحريم الظلم ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي،ج4ص1997.

قد سبق التفصيل في أنواع التنمر وبيان المقصود منها والآن سنوضح موقف الشرع من كل نوع وكيفية علاجه :

1- العلاج الشرعي للتنمر الجسدي :

منع الإسلام التعدي على الغير بكل أشكاله فعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟ **قَالَ: " مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"** [7] ، (**من لسانه ويده) أي** : "من التعدّي بأحدهما والمراد من اتصف بذلك مع بقية أركان الدين وخصهما لأنّ اللسان يعبر به عما في الضمير واليد أكثر مزاولة العمل بها وقدّم اللسان لأكثرية عمله..."[8]

فنهى عن كل مظاهر العنف والتعنيف وحث على الرفق واليسر في كل شيء ،ولم يكتف بالنهي فقط بل شرع القصاص في الدنيا من كل معتد مخالف لأمر الله :(**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ ت تَّقُونَ**)[9]، **وقال تعالى** : **(وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ)**[10] **وقال تعالى** : **(فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ**)[11]**وقال** :(**{وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ)** [12] **فأوجب بهذه الآي استيفاء المثل ولم يجعل لأحد ممن أوجب عليه أو على وليه أن يفعل بالجاني أكثر مما فعل"**[13].

وإذا كان الاعتداء أقل من ذلك فاللقاضي سلطة تقديرية في تقرير العقوبة المناسبة وهو مايسمى في الشرع التعزير حتى لا تضيع الحقوق.

---

[7] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله،ج1ص13.

[8] -التيسير بشرح الجامع الصغير، الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي،دار النشر / مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – 1408هـ – 1988م،الطبعة: الثالثة، ج1ص378.

[9] - البقرة :

[10] - المائدة : 45

[11] - البقرة : 194

[12] - النحل :126

[13] -أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ،1405 ،تحقيق : محمد الصادق قمحاوي، ج1ص198.

2- العلاج الشرعي للتنمر اللفظي :

حرّم الإسلام كل آفات اللسان وحذر منها تحذيرا شديدا ورتب عليها أحكام شرعية خطيرة فقال تعالى : **(مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)** [14]، وجعل من صفات عباد الرحمن عدم النطق بالكلام السيء حتى ولو كان في حال الرّد والدفاع عن النفس فقال تعالى : **(وَعِبَادُ الرحمن الذين يَمْشُونَ على الأرض هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُواْ سَلاَماً)** [15] **، "(وإذا خاطبهم الجاهلون)أي : السفهاء بما يكرهون ، (قالوا سلاماً) ؛ سداداً من القول ، يَسلمون فيه من الإيذاء والإثم والخَنا. أو : سلمنا منكم سلاماً ، أو : سلموا عليهم سلاماً"** .[16]**وقال تعالى : (يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)**[17] **؛ قال سيد قطب** : " إن المجتمع الفاضل الذي يقيمه الإسلام بهدى القرآن مجتمع له أدب رفيع ، ولكل فرد فيه كرامته التي لا تمس . وهي من كرامة المجموع . ولمز أي فرد هو لمز لذات النفس ، لأن الجماعة كلها وحدة ، كرامتها واحدة .والقرآن في هذه الآية يهتف للمؤمنين بذلك النداء الحبيب : { يا أيها الذين آمنوا } . وينهاهم أن يسخر قوم بقوم ، أي رجال برجال ، فلعلهم خير منهم عند الله ، أو أن يسخر نساء من نساء فلعلهن خير منهن في ميزان الله .وفي التعبير إيحاء خفي بأن القيم الظاهرة التي يراها الرجال في أنفسهم ويراها النساء في أنفسهن ليست هي القيم الحقيقية ، التي يوزن بها الناس . فهناك قيم أخرى ، قد تكون خافية عليهم ، يعلمها الله ، ويزن بها العباد . وقد يسخر الرجل الغني من الرجل الفقير . والرجل القوي من الرجل الضعيف ، والرجل السوي من الرجل المؤوف . وقد يسخر الذكي الماهر من الساذج الخام . وقد يسخر ذو الأولاد من العقيم . وذو العصبية من اليتيم . . . وقد تسخر الجميلة من القبيحة ، والشابة من العجوز ، والمعتدلة من المشوهة ، والغنية من الفقيرة . . ولكن هذه وأمثالها من قيم الأرض ليست هي المقياس ، فميزان الله يرفع ويخفض بغير هذه الموازين! ولكن القرآن لا يكتفي بهذا الإحياء ، بل يستجيش عاطفة الأخوة الإيمانية ، ويذكر

---

[14] - ق: 18

[15] - الفرقان : 63

[16] - البحر المديد . أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس ، دار الكتب العلمية . بيروت،الطبعة الثانية / 2002 م . 1423 هـ،ج5ص224.

[17] - الحجرات : 11

الذين آمنوا بأنهم نفس واحدة من يلمزها فقد لمزها { ولا تلمزوا أنفسكم } . . واللمز : العيب . ولكن للفظة جرساً وظلاً؛ فكأنما هي وخزة حسية لا عيبة معنوية!ومن السخرية واللمز التنابز بالألقاب التي يكرهها أصحابها ، ويحسون فيها سخرية وعيباً . ومن حق المؤمن على المؤمن ألا يناديه بلقب يكرهه ويزري به . ومن أدب المؤمن ألا يؤذي أخاه بمثل هذا . وقد غير رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أسماء وألقاباً كانت في الجاهلية لأصحابها ، أحس فيها بحسه المرهف ، وقلبه الكريم ، بما يزري بأصحابها ، أو يصفهم بوصف ذميم " [18].**وقد حذر الشرع من كل أنواع التنمر اللفظي سواء كان بالصريح أو بالتلميح فقال تعالى** :(**وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ**) ؛عن أبي الجوزاء قال : قلت لا بن عباس : وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ من هؤلاء الذين يذمهم اللّه بالويل فقال : هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الناعتون للناس بالعيب. واعلم أن جميع هذه الوجوه متقاربة راجعة إلى أصل واحد وهو الطعن وإظهار العيب ، ثم هذا على قسمين فإنه إما أن يكون بالجد كما يكون عند الحسد والحقد ، وإما أن يكون بالهزل كما يكون عند السخرية والإضحاك ، وكل واحد من القسمين ، إما أن يكون في أمر يتعلق بالدين ، وهو ما يتعلق بالصورة أو المشي ، أو الجلوس وأنواعه كثيرة وهي غير مضبوطة ، ثم إظهار العيب في هذه الأقسام الأربعة قد يكون لحاضر ، وقد يكون لغائب ، وعلى التقديرين فقد يكون باللفظ ، وقد يكون بإشارة الرأس والعين وغيرهما ، وكل ذلك داخل تحت النهي والزجر..." [19]

وعن معاذ عن النبي صلى الله عليه و سلم قال عليه الصلاة والسلام :" **ثكلتك أمك وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم الا حصائد ألسنتهم**" [20]، وعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ**أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ دَخَلَ رَهْطٌ مِنْ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ قَالَتْ عَائِشَةُ فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ وَعَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَهْلًا يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ**" [21].

---

[18] - فى ظلال القرآن . دار الشروق . القاهرة، ج6ص 3344.

[19] – مفاتيح الغيب ، محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازى، دار إحياء التراث العربى . بيروت، ج32ص284.

[20] مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني،: مؤسسة قرطبة – القاهرة، ج5ص236.

[21] – صحيح البخاري : باب الرفق في الأمر كله ،ج5 ص 2242

بل إن الإنسان يحاسب على الكلمة الخبيثةحتى ولم يفكر في معناها وآثارها فروي عنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " **إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ**"[22]؛ **(لا يلقي لها بالا) لا يبالي بها ولا يلتفت إلى معناها خاطره ولا يعتد بها ولا يعيها بقلبه . (سخط الله) مما يغضبه ولا يرضاه . (يهوي بها) يسقط بسببها]**[23] .

3- العلاج الشرعي للتنمر الجنسي :

نظم ا لإسلام العلاقات الجنسية فمنع كل الطرق التي قد تؤدي إلى الأذى الجنسي بالأمر بغض البصر عن المحرمات أولا ،وبتشريع الزواج الشرعي وتحريم جميع العلاقات خارج إطار الزواج لما لها من انعكاسات سلبية فكثيرا ما تؤدي للتنمر الجنسي بالتعدي للفظي أو الجسدي أو الالكتروني خاصة في هذا الزمان بنشر أسرار الأشخاص وصورهم والتشهير بهم ،إضافة إلى الأذى النفسي والعاطفي في حالة إنهاء العلاقة بعد تعلق أحد الطرفين بالآخر خاصة على مستوى المراهقين ما قديؤدي إلى الانتحار والانحراف والاكتئاب ....

وبالرجوع إلى سيرة الحبيب المصطفى وهو المثل العلى للمسلم والقدوة الحسنة له فما ثبت عنه أبدا أنه مس امرأة لا تحل له " **ما مس رسول الله صلى الله عليه و سلم بيده امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فأعطته قال : اذهبي فقد بايعتك**" [24]، **وقال عليه الصلاة والسلام : " لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**" [25] ، أما إن وصل الحد إلى درجة مس العرض بالاتهام بالفاحشة بأي كلمة تدل على ذلك فثم تشرع عقوبة القذف التي تعني الجلد ثمانين جلدة وعدم قبول شهادته واعتباره من الفاسقين (**وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً...**)[26].

---

[22] – صحيح البخاري ،باب حفظ اللسان ،ج5ص 2377

[23] –المصدر نفسه .

[24] صحيح المسلم ، ج3ص1489.

[25] الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير تأليف الامام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي 849 - 911 ه،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت:ج3ص399.

[26] - النور: 2

4- العلاج الشرعي للتنمر العاطفي و النفسي:

التنمر العاطفي والنفسي في الغالب هو نتيجة حتمية للتنمر اللفظي والجسدي والجنسي فإذا قضي عليها وابتعد عنها الأفراد أكيد سيقل ويتضاءل، ومع ذلك فإن الشرع الإسلامي أسس العلاقات على الحب والاحترام المتبادل بين الأفراد جميعا؛ فداخل الأسرة أسس العلاقة على المودة والرحمة، وبين الأفراد عموما على الرحمة والاحترام ، فقال عليه الصلاة والسلام : " **مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا فَلَيْسَ مِنَّا**". وبين الأبناء والآباء على البر وحسن الرعاية ،ومنع الإكراه في كل المجالات ،فمنع الضرر بكل أنواعه بقوله عليه الصلاة والسلام :" **لا ضرر ولا ضرار في الإسلام** "وشرّع الكثير من الآداب – مما لايتسع المجال لذكره – كآداب الطريق والاستئذان وغيرها التي تمنع التنمر العاطفي والنفسي وتحقق المحبة والأمن والاطمئنان .

5- العلاج الشرعي للتنمر في العلاقات الاجتماعية :

جعل العلاقة بين المسلم وأخيه قوامها الأخوة الإيمانية والتي تقوم على الحب في الله والبعدعن المصالح الخاصة كما جعل الصلاح هو معيار اختيار الصاحب، والمعاشرة بالمعروف قوام العلاقة الزوجية ،وحسن الجوار قوام العلاقات الجوارية، بل حتى العلاقة بين المسلم وغير المسلم نظمها ومنع فيها كل أشكال التنمر والأذى فقال تعالى : (**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**) [27] **أي** " { ادْعُ } يا محمد الناسَ { إلى سبيل ربك }؛ إلى طريقه الموصل إليه، وهو: الإسلام والإيمان، والإحسان؛ لمن قدر عليه، { بالحكمة }؛ بسياسة النبوة، أو بالمقالة المحكمة، وهو الدليل الموضح للحق المزيح للشبهة، { والموعظة الحسنة }؛ مواعظ القرآن ورقائقه، أو الخطابات المقنعة والعبر النافعة، { وجادلهم } أي: جادل معاندتهم { بالتي هي أحسن }؛ بالطرق التي هي أحسن طرق المجادلة؛ من الرفق واللين، وإيثار الوجه الأيسر، والمقدمات التي هي أشهر؛ فإن ذلك أنفع في تليين لهبهم، وتبيين شغبهم،

---

[27] - النحل : 125

فالأولى: لدعوة خواص الأمة الطالبين للحق. والثانية: لدعوة عوامهم، والثالثة: لدعوة معاندهم"[28].

6- العلاج الشرعي للتنمر على الممتلكات:

نظم الشرع الإسلامي العلاقات في مجال التعامل المالي وجعل قوامها المسامحة ؛فقال تعالى :(**لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم**)[29] ؛**قال الشعراوي** : " إن الباطل هو الزائل، وهو الذي لا يدوم، وهو الذاهب. والحق هو الثابت الذي لا يتغير فلا تأكل بالباطل، أي لا تأكل مما يملكه غيرك إلا بحق أثبته الله بحكم: فلا تسرق، ولا تغتصب، ولا تخطف، ولا ترتش، ولا تكن خائناً في الأمانة التي أنت موكل بها، فكل ذلك إن حدث تكن قد أكلت المال بالباطل.وحين تأكل بالباطل فلن تستطيع أنت شخصياً أن تعفي غيرك مما أبحته لنفسك، وسيأكل غيرك بالباطل أيضاً. ومادمت تأكل بالباطل وغيرك يأكل بالباطل، هنا يصير الناس جميعاً نهباً للناس جميعا. لكن حين يُحكَم الإنسان بقضية الحق فأنت لا تأخذ إلا بالحق، ويجب على الغير ألا يعطيك إلا بالحق، وبذلك تخضع حركة الحياة كلها لقانون ينظم الحق الثابت الذي لا يتغير، لماذا؟ لأن الباطل قد يكون له علو، لكن ليس له استقرار " . **وقال صلى الله عليه وسلم :" دماؤكم وأموالكم عليكم حرام "**[30] ،**وقال :" لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيبة من نفسه** "[31] فنهى عن الغش والغرر والسرقة والاغتصاب وكل تعدي بغير حق على كل المستويات وفق منظومة متكاملة تسمى **فقه المعاملات** ومن خالف في ذلك يعاقب شرعا دنيا وآخرة .

سابعا ، الحلول المقترحة للحد والوقاية من ظاهرة التنمر:

---

[28] – البحر المديد ،أبو العباس ، ج4ص95.

[29] – تفسير الشعراوي – الخواطر،محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم، ج2 ص798.

[30] – الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، باب ماجء دماؤكم وأموالكم حرام ،دار إحياء التراث العربي – بيروت،تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون،ج4ص460.

[31] – سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، 1414 – 1994،تحقيق : محمد عبد القادر عطا،ج6ص100.

لا يتحقق ما ذكرناه سابقا من الحلول الشرعية إلا بتقوية الوازع الديني ،وذلك بتفعيل جميع المؤسسات الاجتماعية للقيام بالدور التوعوي والتربوي بخطورة هذه الظاهرة وضرورة علاجها بكل الطرق والوسائل المتاحة من خلال الأمور التالية :

- الرجوع إلى تربية الأبناء على الآداب والأخلاق المستمدة من كتاب الله وسنته وتعليمهم السلوك الإسلامي الصحيح على مستوى الأسرة منذ الطفولة وتحقيق الصحة النفسية لهم، وهذا بعد استشعار الوالدين الآثار الوخيمة والخطيرة لما يكون الابن متنمرا عليه وعلى المجتمع .
- تشجيع الدورات التأهلية للأسرة عموما وللمتزوجين حديثا لإحياء الدور الحقيقي والفعال للأسرة .
- التكامل بين الدور التربوي والتوعي للأسرة والمدرسة والمسجد منذ المراحل الأولى للتعليم من خلال برامج مسطرة مدروسة وفق منهج تعليمي هادف يرسخ القيم ويدعمها مع الاهتمام أكثر بمادة التربية الإسلامية من خلال الحجم الساعي وإسنادها لأهل الاختصاص مع التركيز على المفاهيم التي يحتاجها التلميذ حتى تكون لديه المناعة التي تحفظه من التأثر بما يعرض خارج البيت والمدرسة خاصة في ظل التكنلوجيا الحديثة حيث أصبح كل شيء على العلن وبالمجان من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة .
- تفعيل دور الجامعات باعتبارها مصدر تكوين الإطارات التي لها دور ريادي في بناء المجتمع من خلال الندوات والملتقيات التثقيفية داخل الجامعات.
- ضرورة الإسراع بمعالجة الشخص المتنمر بتشخيص حالته وتوجيهه للمختصين قبل تفاقم الأمر سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة .
- ضرورة تشجيع الإعلام الهادف واستغلال التقنية الحديثة لنشر الوعي بخطورة الظاهرة مع وضع رقابة مستمرة على ما يعرض لإبعاد مخاطره على مستوى الأسرة والدولة .
- على الحكومات القيام بوضع القوانين الصارمة لكل من يمارس التنمر بكل أشكاله ضد الآخرين.
- السماح لمنظمات حقوق الإنسان والمؤسسات المختلفة لنشر برامج التوعية الخاصة بهم لكل مرحلة عمرية وفقًا لما يناسبها.

- تفعيل دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على مستوى الأفراد ، وعلى مستوى الدولة بمؤسسات مخولة لذلك .
- تفعيل دور المسجد من خلال الدروس والأنشطة المختلفة لنشر الوعي وبيان مخاطر الظاهرة .

الخاتمة :

لا يمكن الحد من ظاهرة التنمر إلا إذا تكاثفت جميع الجهود على مستوى الأفراد، وعلى مستوى الدولة معا ؛بداية من الأسرة إلى المدرسة ،فالمسجد ،فالجامعة فالمجتمع بصفة عامة ، فالدولة بالممارسة الفعلية لتلك الحلول ومنع كل أسباب انتشارها وتزايدها كل بحسب قدرته وما يملكه من إمكانيات ووسائل .

قائمة المصادر والمراجع :

1-أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ،1405 ،تحقيق : محمد الصادق قمحاوي.

2-البحر المديد . أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس ، دار الكتب العلمية . بيروت،الطبعة الثانية / 2002 م . 1423 هـ.

3-تفسير الشعراوي – الخواطر،محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم.

4-التنمر المدرسي لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، منصور عمر العتيري،جلة كلية الآداب، العدد السادس والعشرون الجزء الأول، مجلة علمية دورية فصلية محكمة تصدر عن كلية الآداب بجامعة الزاوية، ديسمبر ، ليبيا 2018.

5-التيسير بشرح الجامع الصغير، الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي،دار النشر / مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - 1408هـ - 1988م،الطبعة: الثالثة.
6-الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، باب ماجء دماؤكم وأموالكم حرام ،دار إحياء التراث العربي – بيروت،تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.
7-الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير تأليف الامام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي 849 - 911 هـ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.
8-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله.
9-سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين(مفهومه . أسبابه . علاجه)، علي موسى الصبحيين. محمد فرحان القضاة الرياض الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد، 2013.
10-سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، 1414 – 1994،تحقيق : محمد عبد القادر عطا.
11-سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، 1414 – 1994،تحقيق : محمد عبد القادر عطا.
12-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري باب تحريم الظلم ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
13-فى ظلال القرآن . سيد قطب ،دار الشروق . القاهرة.
14-الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ،الطبعة الثالثة ، 1407 – 1987،تحقيق : د. مصطفى ديب البغا .
16--لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى .
15 مؤسسة الباحث للاستشارات البحثية والنشر الدولي بالقاهرة، إشراف د السعيد مبروك ابراهيم، التنمر المدرسي رؤية من داخل مدارس التعليم الثانوي، مصر، 2019.
17-مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني،: مؤسسة قرطبة – القاهرة.
18-*المعجم الوسيط*- ، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار،دار النشر : دار الدعوة،تحقيق / مجمع اللغة العربية.